

التجارة الدولية

INTERNATIONAL TRADE



Dr. Eihab Damman

2016-2017

- ◀ ما هي أسس التجارة؟
- ◀ لماذا تتاجر دولة ما مع دولة أخرى؟
- ◀ لماذا تتبادل الدول السلع؟
- ◀ ولماذا لا تنتج كل دولة جميع ما تحتاجه بنفسها؟
- ◀ ما هو نمط التجارة بين الدول؟
- ◀ ما هي السلع التي تستوردها وتصدرها كل دولة؟

الإجابة واضحة في الحالة المحدودة جدا التي تكون فيها دولة ما عاجزة كلياً عن إنتاج سلعة معينة لأن إنتاجها مستحيل في تلك الدولة ولذا تبحث عنها في بلدان أخرى، كالبتروك في اليابان.

ماعدا ذلك نجد بلاد كثيرة تستطيع إنتاج سلع عديدة ولكنها بدلا من ذلك تستوردها

كما إنها في سلع أخرى تنتج كميات تفوق حاجتها المحلية وتصدر الفائض للخارج.

وقد تنتج الدولة كمية غير كافية من سلعة ما وتستورد من تلك السلعة كميات إضافية من دول أخرى.

1- النظرية التجارية Mercantilist's Views

بدأت الكتابة عن التجارة في دول أوربية مختلفة خلال القرنين 17 و 18 بعد نشر آدم سميث لكتابه Wealth of nations . ثم قام العديد من الأشخاص (تجار، مصرفيون، وحتى فلاسفة) بوضع أسس فلسفة اقتصادية عرفت بالنظرية التجارية.

حددت هذه الفلسفة القوة الاقتصادية للأمم بكونها تصدر أكثر مما تستورد. ويخزن الفائض من التصدير بكمية من سبائك المعادن الثمينة كالذهب والفضة. بالتالي تقاس قوة الدول الاقتصادية بما تمتلكه من الذهب والفضة. لذا عمدت الحكومات لبذل قصارى جهدها لزيادة الصادرات ووضع القيود على الواردات (خصوصا سلع الرفاهية)

في أيامنا هذه تقاس ثروة الأمم بما تمتلك من الموارد البشرية والطبيعية والصناعية، التي تنتج السلع والخدمات. قد تكون الدولة قادرة فنيا على إنتاج جميع أو جزء كبير من السلع التي تستوردها ولكنها تفضل الاستيراد على الإنتاج محليا في حالة تلك السلع وتتحصل عليها مقابل إنتاجها وتصديرها كميات فائضة عن حاجتها من سلع أخرى.

ما يحدث إذن هو أن الدول تتخصص في الإنتاج. أي أن كل دولة تنتج من بعض السلع كميات تفوق حاجتها وتقايض أو تستبدل الكميات الفائضة من تلك السلع مقابل سلع أخرى تستوردها من دول تتاجر معها.

التخصص الدولي هو أساس التجارة، ومثلما يتخصص الأفراد في أعمال ومهن مختلفة كذلك تتخصص الدول في إنتاج السلع المختلفة. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو كيف يتم التخصص؟ كيف تختار الدول السلع التي تتخصص في إنتاجها. أي سلع تدخل التجارة الدولية وكيف يتم تحديد الأسعار التي على أساسها يتم التبادل في السلع؟ أي بلدان يختار بلد ما أن يتاجر معها؟

هذه التساؤلات هي ما تسعى نظريات التجارة الدولية للإجابة عنها.

2- نظرية الميزة المطلقة ABSOLUTE ADVANTAGE THEORY

تنسب هذه النظرية إلى آدم سميث الاقتصادي البريطاني ومؤسس علم الاقتصاد الحديث. أكد آدم سميث على مزايا التخصص بين الأفراد والصناعات كما أكد كذلك على ميزة المنافسة الحرة داخل القطر. طبق سميث هذا المنطق على مستوى الدول كالتالي:

- إن بعض البلدان تنتج بعض السلع بطريقة أكفأ من بلدان أخرى أي إن لها فيها ميزة مطلقة ولكل بلد ميزة مطلقة في سلعة ما
- وإذا ما تخصص كل بلد في إنتاج السلعة التي له فيها ميزة مطلقة وإذا كانت التجارة حرة بين البلدان، فسيستطيع ذلك البلد الحصول عن طريق الاستيراد على السلعة أو السلع التي ليست له فيها ميزة مطلقة عن طريق مبادلتها بالسلع التي له فيها ميزة مطلقة.

- ليس ذلك فحسب بل إنه سيتحصل عليها بتكلفة أقل مما سيكلفه إنتاجها بنفسه وسيزيد الإنتاج العالمي من السلعتين وتزيد الرفاهية.

الاقتراضات التي بني ادم سميث نظريته عليها:

- ✓ العمل اساس القيمة.
- ✓ مقايضة السلع مع بعضها (بدلاً من استعمال النقود الذي يأتي لاحقاً).
- ✓ ثبات تكلفة الوحدة مهما كان حجم الإنتاج.
- ✓ انتقال عناصر الإنتاج بين الصناعات داخل الدولة بسهولة.
- ✓ استحالة انتقال عناصر الإنتاج بين البلدان.
- ✓ منافسة تامة.
- ✓ عمالة كاملة.
- ✓ عدم وجود تكاليف نقل أو مواصلات.

مثال: لو فرضنا أن إنتاج عشرة أيام عمل في دولتين موضح كما يلي:

الولايات المتحدة	قمح بالأطنان	أو	نسيج بالطاقة
90			20
30			60

من البيانات نلاحظ أن:

- الولايات المتحدة تنتج في عشرة ايام عمل 3 اضعاف ما تنتجه بريطانيا من القمح
- بريطانيا تنتج في عشرة ايام عمل 3 اضعاف ما تنتجه الولايات المتحدة من النسيج

وعليه تخصص الولايات المتحدة في انتاج القمح وتخصص بريطانيا في انتاج النسيج ويتم تبادل الفائض في كلا البلدين.

2- نظرية الميزة النسبية COMPARATIVE ADVANTAGE THEORY

تعزى إلى الاقتصادي البريطاني المشهور ديفيد ريكاردو، بنى ريكاردو نظريته على أساس نفس نظرية "العمل أساس القيمة" أي أن قيمة أي سلعة يحددها حجم العمل الذي يكفي لإنتاجها أي ما يستغرقه إنتاجها من وقت. على ذلك يكون ثمن السلعة التي يستغرق إنتاجها يومين ضعف ثمن السلعة التي يستغرق إنتاجها يوماً واحداً. كذلك اشترط ريكاردو أو افترض عدة فرضيات تقوم عليها نظريته علماً بأنها مشابهة تماماً للفرضيات التي افترضها سميث في نظرية الميزة المطلقة. بالإضافة لمجموعة أخرى من الافتراضات تسمى الافتراضات التحليلية، هي:

- ✓ وجود دولتين فقط، ووجود سلعتين فقط
- ✓ ثبات مستوى التقدم التكنولوجي
- ✓ التبادل بين الدولتين يتم على أساس مبادلة وحدة بوحدة.

وطبق ريكاردو مثلاً مشابهاً للسابق لبلدين هما الولايات المتحدة وبريطانيا ينتج كل بلد مهما القمح والنسيج إلا إن الإنتاجية مختلفة في كل منهما فالولايات المتحدة تنتج كل واحدة من السلعتين بدرجة أكفأ أي أرخص مما تستطيع بريطانيا. وضع ريكاردو معدلات الإنتاج التالية لوحدة زمنية متساوية في كل من البلدين (عشرة أيام عمل مثلاً).

النسيج	القمح	
120 طاقة	أو	90 طن
60 طاقة	أو	30 طن

وهنا طرح التساؤل التالي: إذا كانت الولايات المتحدة تنتج كلا من السلعتين بتكلفة أقل، لماذا إذن يقوم التبادل التجاري بينهما؟

للإجابة على هذا السؤال يجب أن ننظر في نسب التبادل داخل كل قطر بمفرده وقبل قيام التجارة بين البلدين أي الموارد التي تصرف لإنتاج كمية معينة من السلعة الأولى، وكم ستنتج من السلعة الثانية كمية الموارد لإنتاج السلعة الثانية.

في الولايات المتحدة: 1 طن قمح = 1.33 طاقة نسيج

في بريطانيا: 1 طن قمح = 2 طاقة نسيج

بالرغم من إن للولايات المتحدة ميزة مطلقة في إنتاج السلعتين إلا إن ميزتها في إنتاج القمح أقوى من ميزتها في الإنتاج النسيج لأنها وبنفس الموارد التي تنتج بها طن قمح تنتج 1 وثلث طاقه نسيج. بينما تستطيع بريطانيا أن تنتج 2 طاقة نسيج بنفس الموارد التي تنتج بها طن قمح.

لذا يكون من مصلحة الولايات المتحدة لو أنتجت قمحا فقط واستبدلت فائضها مع بريطانيا، طالما ستحصل على أكثر من 1.33 طاقة نسيج مقابل طن واحد من القمح لأنها لن تستطيع أن تحصل على ذلك المعدل في داخل البلد.

أما بريطانيا فبالرغم من أنه ليست لها أية ميزة مطلقة في إنتاج أي من السلعتين لكن وضعها أقل سوءا في حاله النسيج منه في حالة القمح. وستستفيد بريطانيا من التخصص في النسيج ومقايضة فائضها بالقمح طالما تستطيع أن تحصل على ما يفوق نصف طن من القمح مقابل كل طاقة نسيج وهو سعره داخل بريطانيا.

الاعتراضات:

تعرضت هذه النظرية لانتقادات عديدة منها:

- ❖ بطلان نظرية "العمل أساس القيمة"
- ❖ كون الكثير من افتراضاتها الخلفية غير واقعي
- ❖ ومع ذلك بقي لها تأثير قوى إلى اليوم وذلك لبداية منطقتها وفطريتها.
- ❖ وهناك نظريات كثيرة أخرى حاولت أن تحل محلها لكن ذلك لم يفقدها أهميتها كإحدى النظريات الرائدة.